

الاثنين: 22/8/2016م - 18 ذى القعدة 1437

❁ في حلقة يوم أمس كان الحديث عن صورة الزهراء صلوات الله عليها في المكتبة الشيعية.. ولم أستكمل الحديث في هذا الموضوع. تناولتُ يوم أمس جانباً عرضتُ فيه نماذج من الكتب التي ألفتُ في أجواء الصديقة الزهراء عليها السلام.. أشرتُ إلى نماذج من كتب الحديث، وأشرتُ إلى نماذج من الكتب التي تدور موضوعاتها حول إثبات ظلامة فاطمة عليها السلام! (ما أجرمته السقيفة المشؤومة بحق الزهراء، ومن ذلك ما جرى بين الباب والجدار). وبعد ذلك عرضتُ نماذج من الكتب التي تناولت سيرة الزهراء (ما يرتبط بخصائصها ومنازلها).. وتدرجتُ في الكلام حتى وصل الحديث بي إلى كتاب [منظومة الأنوار القدسية].

🌸 كتاب [الأنوار القدسية] البعض يُسميه [منظومة الأنوار القدسية]، والبعض الآخر يُسميه [ديوان الأنوار القدسية] لكن التسمية الأصيلة لهذا الكتاب هي [الأنوار القدسية] - منظومة شعرية طويلة نظمها مرجع الطائف في عصره: الشيخ محمد حسين الأصفهاني وهو من أساتذة السيد الخوئي.

■ هناك فصل في كتاب [الأنوار القدسية] خاص بالصديقة الزهراء، هذا الفصل يتناول ما يرتبط بأتم الحسن والحسين من ميلادها إلى ظلامتها وما جرى عليها إلى شهادتها صلوات الله عليها.. مما جاء فيها، وهي الأبيات الأخيرة من المقطع المتعلق بالصديقة الكبرى من هذه المنظومة:

أبضعة الطهر العظيم قدرها * تدفن ليلاً ويُعفى قبرها
ما دُفنت ليلاً بسترٍ وخفا * إلا لوجدها على أهل الجفا
ما سمع السامع فيما سمعا * مجهولاً بالقدر والقبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار * بظلمهم ريحانة المختار

■ يبدأ الفصل الخاص بالصديقة الكبرى من صفحة 20 إلى صفحة 27، وهذا النص يُمكنني أن أقول أنه من أفضل النصوص التي نُسجت وكتبت عن الصديقة الطاهرة.

في الحقيقة لم أجد نصاً شعرياً ولا نثرياً فيما كتبه علماء الشيعة أفضل من هذا النص.. مما جاء في هذا النص:

جوهره القدس من الكنز الخفي * بدت فأبنت عالبات الأخرى
وقد تجلّى من سماء العظمة * من عالم الأسماء أسمى كلمة
بل هي أم الكلمات المحكمة * في غيب ذاتها نكات مبهمة
أم أمة العقول الغرّ بل * أم أبيها وهو علّة العلك
روح النبي في عظيم المنزلة * وفي الكفاء كفو من لا كفو له
تمثلت رقيقة الوجود * لطيفة جلت عن الشهود
تطورت في أفضل الأطوار * نتيجة الأدوار والأكوار
تصورت حقيقة الكمال * بصورة بديعة الجمال
فإنها الحوراء في النزول * وفي الصعود محور العقول
يُمثل الوجوب في الإمكان * عيائها بأحسن البيان
فإنها قطب رحي الوجود * في قوسي النزول والصعود
وليس في محيط تلك الدائرة * مدارها الأعظم إلا الطاهرة
مصونة عن كل رسم وسمّة * مرموزة في الصحف المكرمة
صديقة لا مثلها صديقة * تفرغ بالصدق عن الحقيقة
بدا بذلك الوجود الزاهر * سرّ ظهور الحق في المظاهر
هي البتول الطهر والعدراء * كمريم الطهر ولا سواء
فإنها سيّدة النساء * ومريم الكبرى بلا خفاء
وحبها من الصفات العالية * عليه دارت القرون الخالية
تبتلت عن دنس الطبيعة * فيا لها من رتبة ربيعة
مرفوعة الهمة والعزيمة * عن نشأة الزخارف الذميمة
في أفق المجد هي الزهراء * للشمس من زهرتها الضياء

■ القصيدة عميقة في معانيها.. كل الكتب التي مرّت وصفها بالسطحية، ولكنني لا أستطيع أن أصف هذه المنظومة إلا بالعمق.

أعمق نصّ لحدّ الآن بالمقاييس للنصوص الأخرى التي مرّت إلى ما كتبه علماء ومراجع الشيعة عن الصديقة الكبرى.

ولكن.. هذا النصُّ مُعبأ بمُصطلحات الصوفية (مُصطلحات لابن عربي على وجه الخصوص)!
يعني إذا أردنا أن نشرح هذه المنظومة لابد أن نكون عارفين بمضامين مُصطلحات ابن عربي حتى نستطيع أن نشرحها!!
هذا هو النص الأعمق الذي كُتب عن الزهراء بين كل النصوص - بحسب تتبعي - والذي اشتمل على مضامين الروايات والأحاديث..
ولكن العيب هنا هو أن المُصطلحات والذوق صوفي!
(وقفة قصيرة تُشير إلى بعض المُصطلحات الصوفية الواردة في هذا النص).

■ ما جرى بين الحائط والباب نظمه الشيخ الأصفهاني بشكل مؤثّر.. ومن هنا في مجالس العزاء، الكثيرون حين يتناولون مُصاب
الصدّيقة بالذكر يستشهدون بأبيات منظومة الأنوار القدسية.. ممّا جاء فيها:

لهفي لها لقد أُضيعَ قَدْرُها * حتى توارى في الحجاب بدْرُها
تجرّعتْ من غُصص الزمانِ * ما جاوز الحدّ من البيانِ
وما أصابها من المُصابِ * مفتاحُ بابه حديثُ البابِ
إنّ حديثَ البابِ ذو شجون * ممّا جنّتْ به يدُ الخَوْنِ
أيهجم العدى على بيتِ الهدى * ومهبطِ الوحي ومُنْتدى الندى
أيضُرُّ النارِ بابِ دارها * وأيّةُ النورِ على منارها
وبابها بابِ نبيِّ الرحمة * وبابِ أبوابِ نِجاةِ الأُمَّةِ
بل بابها بابُ العليِّ الأعلى * فثمَّ وجهُ اللهِ قد تجلى

❖ الحديث عن منظومة الأنوار القدسية للشيخ الأصفهاني أفتح من خلاله نافذةً أُطلُّ على رموز كبيرة من شعراء المؤسسة الدينية
الشيوعية الرسمية. والحديث عن الرموز الكبار في المؤسسة الدينية!

❁ وقفة عند ديوان السيّد محمّد سعيد الحبوبي.

ديوان كبير مُفضّل، يشتمل على 142 عنوان من العناوين الرئيسة للقائد، منها 27 قصيدة خميرية (أي في الخمر)!! وهي من
القائد المُعْرِفة إلى أبعد الحدود في المعاني الخمرية! فضلاً عن الغزل حتى (بالمُدْكر)!! وهو شاعرٌ مُقلِّق في باب شعره، من مراجع
النحف الكبار، ومن زعماء الشيعة من الطراز الأوّل، ومن أعلام العراق البارزين! ديوانه هذا من أوّله إلى آخره ليس فيه بيت واحد
عن الزهراء!! بل ليس فيه إشارة من قريب أو من بعيد إلى الزهراء!!

■ علماً أنّي هنا لا أتحدّث عن شاعر مُراهق، ولا أتحدّث عن شاعر ينظم الشعر الشعبي وهو يفتح دُكانه في السوق.. الحديث عن
مرجع من كبار مراجع الطائفة! عن السيّد محمّد سعيد الحبوبي!
فماذا أقول وهو من أولاد الزهراء؟! فالسادة أولاد الحبوبي من السادة الأشراف الذين ينتهي نسبهم إلى فاطمة!

❁ وقفة عند ديوان السيّد مصطفى جمال الدين.

(وقفة عند كتابه: الديوان) وهو كتاب في مُجلدين

السيّد مصطفى جمال الدين شاعر ليس فقط من الطراز الأوّل.. بل ما قبل الطراز الأوّل! من نوادر الشعراء في العصور المتأخرة.
كان له في البدايات ديوان قديم [عيناك واللحن القديم].. هو أيضاً موجود ضمن هذا الديوان.

● السيّد مصطفى جمال الدين معروف بأسلوبه الرومانسي المُعرق في الرومانسية.. ديوانه هذا خليٌّ من ذكر فاطمة!!
ولكنه في هذا الديوان يذكر (فيروز) المُغنيّة اللبنانيّة المعروفة! وهذا غريب.. (فهو معممٌ هاشميّ نجفيّ عراقيّ تعود أصوله إلى
الناصرية إلى سوق الشيوخ، وهو أحد أحفاد الشهيد الميرزا الإخباري)!! فكيف لا يُوجد ذكر لفاطمة صلوات الله عليها في ديوانه،
وديوانه ديوانٌ كبير فيه العناوين المُختلفة؟! فقد سبّر جوانب الحياة في ديوانه بكلّ اتّجاهاتها (الوجدانية - الغرامية - السياسية -
الثورية - الفكرية - العقائدية - الشيوعية - الدينية) سبّر العناوين المُختلفة، ولا ذكر للزهراء عليها السلام في هذا الديوان! إنّه سوء
التوفيق! (قراءة أبيات من ديوانه التي ذكر فيها فيروز).

■ هناك قصيدة قد تكون يتيمة، قالها في السيّد رقيّة عليها السلام، موجودة في الديوان، وهي مكتوبة فوق ضريحها الشريف.

■ إذا كانت قلوبكم مع فاطمة، ونيّتكم أن تواصلوا خدمة فاطمة، إنّها النعمة الأكبر (حافظوا على هذه النعمة).

❁ وقفة عند ديوان الشيخ الوائلي.

القسم الأوّل من الديوان (أشعاره في أهل البيت عليهم السلام).. من جملة قصائده هناك قصيدة واحدة عنوانها (الزهراء).. قصيدة
وجدانية جميلة نظمت عام 1979م في أحد مُستشفيات لندن. (خطيب حُسيني وشيعي، جاء به المرض إلى ديار الغربة فليس بغريب
أن يلجأ إلى الزهراء).

■ ممّا جاء في هذه القصيدة:

كيف يدنو الى حشايّ الداء * وبقلبي الصديقة الزهراء

مَنْ أبوها وبعلمها وبنوها * صفوةٌ ما لِمثلهم قُرناه

■ ثم يستمر في القصيدة إلى أن يصل إلى أبيات يُشير فيها إلى ما جرى على الزهراء صلوات الله عليها، يقول:
وانطوي فوق أضلع كسروها * فهي من بعد كسرههم أنضاءً
وتناسي ذاك الجنين المدمى * وإن استوحشت له الأحشاء
وجيبين.. مُحمَّد كان يرتاح إليه، مباركٌ وصاءٌ
لَطَمَتَهُ كَفٌّ عن المجد والنخوة فيها - عَهْدُهَا - سَلَاءٌ
وسوارٌ على ذراعيك من سوطٍ تَمَطَّتْ بضره اللُّوماءُ
في حشايا الظلام، في مَخَدِّعِ الزهراء.. آه، ولوعةٌ، وبكاءٌ
وهي فوق الفراش نَضُو من الأسقام، كالغصن جَفَّ عنه الماءُ
وكسيرٌ من الضلوع تَحَامَتُ أن يراه ابنُ عمِّها فيساءُ

● قصيدة جميلة تحدت فيها عن ظلامه الصديقه الطاهرة، وهذا هو شأن الشيعة حين يحتاجون آل محمد صلوات الله عليهم يلجؤون إليهم، وتنفجر عواطفهم حزناً ألماً توسلاً.. حينئذ يتحدث الوجدان الشيعي! فالحالة الزمانية والمكانية هي التي تنطقه، فهو بنفسه يعترف في هذه القصيدة أن الكف التي ضربت فاطمة صلوات الله عليها هي كف سلاء عن المجد والنخوة.. **ولكنه حين**

يتحدت على المنبر يتحدث عن القوم بشكلٍ آخر!! هذه الظاهرة واضحة في شعر شعراء الشيعة السطحية!

ومثال على ذلك القصيدة التي كتبها الشيخ الوائلي تحت عنوان (في رحاب الرسول) يُخاطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي نظمها في المدينة المنورة عام 1976م.. مما جاء فيها:
سماحاً أبا الزهراء أن جئتُ أجتلي * سناك.. وأستهدي الجلال وأطلبُ
إلى أن يقول:

وعفرت خدي في ثرى مس عفره * لجبريل من جنحيه ريش مُرَعَّبُ
وأثار أقدام صغار ومهجع * إلى الحسين الزاكين وملعبُ
وصوت رحي الزهراء تطحن قوتها * إلى جلد كئيب حيث تجلس زينبُ
رؤى سوف يبقى الدهر يروي جلالها * وتبقى على رغم البساطة ناشبُ

● معاني تُغرَق في السطحية في الحديث عن الصديقه الطاهرة عليها السلام في هذا الشعر أو في بقية شعر الشعراء!

■ وقفة عند أبيات من قصيدة أخرى للشيخ الوائلي تحت عنوان (دعاء عند الرسول الكريم) قصيدة نُظمت أوائلها في مسجد الرسول الكريم، ثم أكملت عام 1408 هـ. يُشير فيها إلى حديث الكساء الشريف، ولكنه يُفرغه من محتواه ومن معناه.
(قراءة سطور من هذه القصيدة).

■ الشيخ الوائلي وإن كان الذي كتبه هو قصيدة واحدة في الزهراء عليها السلام، ولكنه مثال واضح يُمكن أن نتلمس من خلاله ما كتبه الشعراء الآخرون.

النفس الغالب في شعر شعراء الشيعة عن الزهراء عليها السلام هو ظاهرة الظلمة والأحزان، وسطحية الفهم عن مقام الزهراء.. أما موقعية الزهراء في منظومة العقيدة الشيعية، فإني لم أجد أحداً يتحدث عنها، لا في شعر ولا في نثر!! الذي تحدت عنها القرآن والعزرة. أما كل الكتب التي مرت (كل النثر وكل الشعر) سواء كان مُقصرًا مع فاطمة أو ذاكراً لفاطمة، سواء كان جافياً لها أو باكياً لأجلها وعليها.. فالجميع اتفقوا أن يُخرجوا فاطمة من منظومة العقيدة الشيعية! وإذا أشار البعض إشارات، فتلك إشارات عابرة لم يُرتب أحد عليها أثراً من الآثار!

● ظلمة فاطمة الحقيقية هي أننا تابعنا السقيفة.. فالسقيفة فعلت ما فعلت ونحن بعد ذلك واصلنا ظلمة فاطمة فأخرجنا الصديقه الكبرى من منظومة العقيدة الشيعية، وجئنا بأصول سُميت بأصول الدين وجعلت حواجز وحصون وموانع كي تمنع فاطمة من الدخول إلى منظومة العقيدة مثلما منعت السقيفة فداً عن فاطمة عليها السلام! إذا كانت السقيفة منعت عن فاطمة هذا الرمز المادي المحدود (فدك).. فنحن منعنا فاطمة عن العقيدة! وحقيقة الأمر أننا منعنا أنفسنا عن العقيدة الحقّة حين أخرجنا منها فاطمة! ففاطمة هي أصل الدين، وهي حقيقة الدين.

❁ وقفة عند مجموعة أخرى من كتبنا المهمة في مكتبتنا الشيعية (وهي نماذج للكتب العقائدية).

❁ الكتاب (1) في مجموعة هذه الكتب العقائدية: كتاب [أصل الشيعة وأصولها] للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.. وهو من أكثر الكتب انتشاراً في المراكز الشيعية والأوساط الشيعية، ومن أكثر الكتب طباعة وترجمة (فقد تُرجم إلى عدّة لغات). هذا الكتاب - بحسب المفترض من العنوان وحتى من المقدمة - أن الشيخ كاشف الغطاء في هذا الكتاب سيذكر كيف نشأ التشيع وما هي أصوله العقائدية. في حين أن هذا الكتاب من أوله إلى آخره لا وجود فيه لذكر الصديقه الطاهرة ولا لموقعيتها في العقيدة!

● علماً أنّ هذا الكتاب دائماً المراجع والعلماء ينصحون الشباب بقراءته، حين يسألونهم عن كتاب يُعرّف لهم التشيع!! هؤلاء الذين ينصحون الشباب بقراءة هذا الكتاب، وكأنهم يأخذونهم بأيديهم إلى نقطة مُظلمة تُعلمهم أنّ التشيع لا علاقة له بفاطمة!! وإذا كان لفاطمة من علاقة بالتشيع فهي علاقة عاطفية بحكم أنّها ابنة النبي صلى الله عليه وآله!

✿ الكتاب (2) من كتب العقائد هو كتاب [السقيفة] للشيخ محمد رضا المظفر.

كتاب جميل في مناقشة موضوع السقيفة، ولكن الغريب أنّه لا يوجد أيّ ذكر لموضوع فاطمة بخصوص موضوع السقيفة!! مع أنّه لا يُمكن التفكيك أساساً بين عنوان (السقيفة) و(فاطمة). فحين يُثقف طلبّة الحوزة على هذا الكتاب، وكذا شباب الشيعة (أولاد وبنات الشيعة) فهذا الكتاب يُعلمهم أنّ لا موقعيّة لفاطمة في التشيع!!

■ علماً أنّ كتاب [عقائد الإمامية] للشيخ المظفر هو على هذا الحال أيضاً.. وقد تحدّثت عنه في حلقات سابقة من هذا البرنامج، حين قلتُ عنه أنّه عقائد الأموية وليس عقائد الإمامية.

وأنته كتاب تنفيس وليس كتاب نفيس كما يصفه السيّد الخوئي والميرزا جواد التبريزي في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات].

✿ الكتاب (3) من كتب العقائد وهو من الكتب التي تُدرّس لطلبة الحوزة وتبني العقيدة في المؤسسة الدينية هو كتاب [النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر] نصّ الكتاب للعلامة الحلي، والشرح للمقداد السيوري! وهذا الكتاب هو الآخر خليّ من ذكر فاطمة عليها السلام!! (وهذه الكتب صادرة عن رموز المؤسسة الدينية الرسمية).

✿ الكتاب (4) أيضاً من الكتب العقائدية: كتاب [كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد] وهو أكبر كتاب عقائدي يُدرّس في الوسط الحوزوي، ربّما بعض الطلبة يدرسه في ثلاث سنوات.. أيضاً لا يوجد فيه أيّ ذكر لموقعيّة فاطمة في العقيدة الشيعية!

✿ الكتاب (5) كتاب [عقيدة الشيعة] جمع وتحقيق الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي.. وهو كتاب مؤلّف من جزئين، هذا الكتاب يجمع ما كتبه علماء الشيعة من رسائل عقائدية وفقاً لأسلوب علماء الكلام من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجري. وقد تحدّثت عن هذا الكتاب في الحلقات السابقة. هذا الكتاب يشتمل على 70 نصّ لعدد هائل وكبير جداً من كبار مراجع الطائفة! هذا الكتاب بجزأيه وبرسائله السبعين خليّ من أيّ ذكر لموقعيّة الزهراء عليها السلام في العقيدة الشيعية!

✿ هذه الكتب هي التي تُشكّل المصدر الاعتقادي والعقائدي في المؤسسة الشيعية الدينية الرسمية.. وهي التي تُغذي ساحة الثقافة الشيعية بهذا الفكر الكلامي الناصبي المنافر 100% لعقيدة الولاية الحقّة والبراءة الحقّة!

✿ سؤال أسألكم إياه: هل وجدتم شيئاً يشفي غليلكم في هذه الكتب؟! (سواء في الحلقة الماضية أو هذه الحلقة؟ باستثناء كتب الحديث). ربّما قبل استماعكم لمجموعة حلقات (لبنيك يا فاطمة) كنتم تستأنسون ببعض الكتب.. ولكن أنتم في غفلة، ومضحوك عليكم! حينما مُزّق هذه الأستار وتوغّل بحثاً عن الحقائق يتبيّن أنّ الكثير من هذه الأمور مهازل، وهي في غاية البُعد عن الحقيقة!

✿ وقفة عند مجموعة أخرى من الكتب التي أجرت بحق فاطمة عليها السلام.. وقد تحدّثت عنها فيما سبق من حلقات هذا البرنامج، وإمّا جئتُ بها كي تكتمل الصورة في هذا الموضوع (الزهراء في المكتبة الشيعية).

✿ كتاب [تصحيح الاعتقاد] للشيخ المفيد: (والوجه أن نقطع على كمالهم - عليهم السلام - في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة، ونتوقّف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا؟ ونقطع على أنّ العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم). يعني أنّ فاطمة عقلها ليس كاملاً في مرحلة من المراحل، والعصمة ليست لازمة لها في مرحلة من مراحل حياتها!!

✿ في كتاب [تفسير التبيان : ج4] للشيخ الطوسي: (وينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم وما جرى لهم فيما مضى من الزمان)!

فالزهراء تنسى كثيراً من مُتصرّفاتهما، وكذلك تنسى كثيراً ممّا جرى فيما مضى من الزمان!!

✿ كتاب [مجمع البيان : ج4] للشيخ الطبرسي: (فهم ينسون ويسهون ما لم يؤدّي ذلك إلى إخلال بالعقل)!

يعني أنّ فاطمة عليها السلام تسهو وتنسى إلى الحدّ الذي لا يُقال عن عقلها أنّه عقل مُختل!

✿ كتاب [جامع الشتات] للميرزا القمي.. يتحدّث فيه عن قصر عمر الزهراء عليها السلام، ويقول أنّ قصر عُمرها يعني قلّة عبادتها قياساً إلى الحسن والحسين عليهما السلام! ولذلك هي دون الحسن والحسين في المنزلة لقصر عمرها وقلّة عبادتها، وقلّة آلامها وما جرى عليها!

✿ الشيخ الإحسائي في (الجزء 3) من جوامع الكلم يقول: (والذي يترجّع عندي أنّ فضلها بعد الأئمة الاثني عشر، وهو القول الأخير لعموم آية {وليس الذكر كالأنثى}!! يعتقد أنّ فاطمة عليها السلام دون الأئمة، لعموم آية {وليس الذكر كالأنثى} كما يفهمها!!

✿ هذا البرنامج يُمثّل دراسة استراتيجية عميقة ودقيقة.. اعرفوا دينكم واعرفوا عقيدتكم، لا شأن لكم بي.. تتبّعوا الحقائق وهذه الوثائق بأنفسكم، وزنوا الأمر: هل هو من المنطق الرحماني أو المنطق الشيطاني.. أنتم تستطيعون أن تُميّزوا بأنفسكم، لأنكم لو لم

تستطيعوا أن تُمَيِّزوا لسقطتُ حجةَ الله على العباد - كما ورد ذلك في أحاديث أهل البيت عليهم السلام - أنصفوا أنفسكم قبل أن تُنصفوا آل محمّد عليهم السلام!

✿ كتاب آخر من الكتب التي أجرمت بحق فاطمة عليها السلام.. وهو كتاب [جنته المأوى] للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يقول: (وكلماتها مع أمير المؤمنين عليه السّلام ألقتها بعد رجوعها من المسجد، وكانت نائرة متأثرة أشدّ التّأثر حتّى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها..!! فاطمة ليست مؤدّبة في مقطع من مقاطع حياتها!!

✿ في كتاب [الميزان في تفسير القرآن: ج3] يقول السيّد الطباطبائي أنّ سيّدة نساء العالمين هي مريم.. وفاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم وآسيا وخديجة!!! يعني هي ليست سيّدة لنساء العالمين على الإطلاق!!

✿ أنا أسألكم:

لو أنّ كتاباً فيه إساءة لمرجعكم الذي تُقلّدونه، هل تُبقون ذلك الكتاب في مكتبكم؟! هل تتركون الكتاب يُطبع ويُجلب؟!!

✿ أكثر العلماء إساءة إلى فاطمة هو السيّد الخوئي!! علماً أنّه لا توجد عندي مشكلة خاصّة مع السيّد الخوئي.. أنا فقط أيبّن الحقائق بالوثائق! الأسوء في التاريخ الشيعي في موقفه من فاطمة هو السيّد الخوئي، وقد بيّنت ذلك تفصيلاً في حلقات سابقة. السيّد الخوئي من البداية نسف ظلامة فاطمة في كتابه [معجم رجال الحديث: ج9] حين قال: (وكيفما كان فطريق الشيخ إلى كتاب سليم بكلا سنده ضعيف)

✿ كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى: ج1] للسيّد الخوئي - باب الاجتهاد والتقليد، يقول:

(للجزم بأنّ من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممّن له ثبات تام في أمرهم.. فهو لا يشترط في زعماء الدين ومراجع التقليد أن يكونوا شديدي الحب لفاطمة وآل فاطمة!! يعني يُسلم أعناق الشيعة بيد أناس لا يحملون حبّاً شديداً لفاطمة!! أيّ خيانة هذه؟! من خلال سيرة رسول الله التي تعرفونها، وكيف كان يتعامل صلى الله عليه وآله مع الزهراء صلوات الله عليها؟! هل هذا الكلام الذي يقوله السيّد الخوئي يُرضي رسول الله؟! (علماً أنّي في الحلقات القادمة سأحدّثكم ليس عن أدب رسول الله مع فاطمة، بل سأحدّثكم عن أدب الله تعالى مع فاطمة عليها السلام.. ومن عميق فُكر الكتاب والعترة).

● أي شخص يكون شديد الحب لجهة ضعيف الحب لجهة أخرى.. إذا لم يكن شديد الحب لأهل البيت، فلِمَ نأخذ شدة الحب إذن؟! ثمّ إنّ الذي لا يكون ذا ثبات تام في أمرهم.. هل يكون ذا عقيدة صحيحة؟!!

السيّد الخوئي يتحدّث هنا عن نفسه وعن أساتذته وعن تلامذته!!

● أيضاً بحسب هذه الفتوى، السيّد الخوئي لا يشترط فيكم أنتم أيّها الشيعة أن تكونوا شديدي الحب لآل محمّد عليهم السلام!! فهل هذا المنطق يُرضي رسول الله صلى الله عليه وآله؟! هل يُرضي صاحب الأمر صلوات الله عليه؟! ومن هنا قلت أنّ السيّد الخوئي هو الأكثر إجراماً بحقّ الزهراء! علماً أنّ هذا المنهج ليس خاصاً بالسيّد الخوئي.. بل موجود عند أساتذة السيّد الخوئي، وعند تلامذته أيضاً من المراجع المعاصرين الذين تُقلّدونهم!! فهم من المُتمسكين بهذا المنهج ومن المُدافعين عنه!!

✿ كتاب [فدك في التاريخ] للسيّد محمّد باقر الصدر، الخلاصة التي نخرج بها من هذا الكتاب هي: أنّ فاطمة كانت شابة مؤمنة داعية رسالية.. فكُرت في مواجهة الظالمين مُستوحية ذلك من روح أمّها العظيمة، ولكنها فشلت لذكاء الخليفة أبي بكر في تلك المواجهة، وانطوت على آلامها بسبب غضب فدك، وبسبب الإهانة التي وجهها عمر حين هدّد بإحراق البيت!! وانتهينا!

فَعَمْر - بنظر السيّد الصدر - لم يعتد على فاطمة، وفاطمة ليست لها تلك المنازل الغيبيّة.. وإنما كانت شابة مؤمنة رسالية تحنو على أبيها بالعاطفة والحنان، وواجهت الظالمين وفشلت في المواجهة لذكاء الخليفة أبي بكر!! فالمشروع الفاطمي مشروع فاشل وإن كان قد نجح في بعض الجهات الجزئية!!

✿ كتاب [الزهراء القدوة] للسيّد محمّد حسين فضل الله وهو من تلامذة السيّد الخوئي والسيّد محمّد باقر الصدر.. وقد تحدّث عن كتابه هذا بشكل تفصيلي في حلقة سابقة. والمضامين التي جاءت في هذا الكتاب هي نفس المضامين التي جاءت في كتاب [فدك في التاريخ] للسيّد محمّد باقر الصدر!

✿ الإسلام ليس نصوص أكمل من يُطبّقها المعصوم.. الإسلام حقيقة مُتجسّدة في العلاقة المعنوية فيما بين الشيعي وإمامه، وما دون ذلك حواشي للإسلام.. أصل الإسلام العلاقة الحقيقية الصادقة المبنية على المعرفة السليمة وهذه المعرفة نأخذها من حواشي الإسلام من (النصوص). الإمام المعصوم هو شمس العقيدة، وهذه النصوص بمثابة الأشعة الصادرة التي تُنير المساحات المُظلمة.

● الإسلام هو التسليم.. ونحن نسلم لله إذا سلّمنا لإمام زماننا عليه السلام!

سيّد الأوصياء هو الإسلام.. وليس أخاً للإسلام كما يقول مراجعنا!! (برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ). عليّ هو القرآن، وليس ابناً للقرآن كما يقول علماؤنا!

❖ بقيتُ عندي بقيّة من الكتب أتركها لحلقة يوم غد.. وأختم الحلقة بقراءة أبيات من قصيدة عينية معروفة لعبد الباقي العُمري
(الشاعر العراقي السني الموصلّي).